ثورة العشرين والشعر السياسي العراقي

علي جلوب عطيه الكناني
أ.د. محمد حسين زبون
كلية التربية / جامعة ميسان

الملخص :

شهد العراق كثيراً من الأحداث السياسية المهمة في تاريخه الحديث، ولا شك ان ثورة العشرين تأتي في مقدمتها, وبما أن الشاعر عادةً ما يكون متأثر بالأحداث التي تجري حوله، ومتفاعل مع محيطه, ولا يمكنه الانفصال عنه, فقد برع وبرز شعراء اثروا على الشعب تارةً بالنصح والتوجيه, وتارةً اخرى بالدفع نحو المواجهة والثورة من خلال قصائد حماسية تنوعت بين فصيح وشعبي, فعند اندلاع الثورة كان للشعر موقفاً بارزاً ومهماً منها, فقد أثر فيها واسهم في تغيير مجريات بعض احداثها, وأثرت فيه؛ اذ غيرت من مضامينه وأسلوبه إلى اتجاه حديث تفاعل مع تطورات الوضع السياسي, وظهر ذلك في قصائد الشعراء، ومن ثم اصبح الشعر ملتصقاً بالجماهير ومعبراً عن آمالها وآلامها .

Iraq has witnessed many important political events in its modern history, and there is no doubt that the revolution of the twenties comes at the forefront of them. Since the poet is usually influenced by the events taking place around him, and interacts with his surroundings, and cannot separate from them, poets have excelled and emerged, sometimes influencing the people with advice. And guidance, and at other times by pushing towards confrontation and revolution through enthusiastic poems that varied between eloquent and popular. When the revolution broke out, poetry had a prominent and important position in it. It influenced it and contributed to changing the course of some of its events, and it influenced it, as it changed its contents and style to a modern direction that interacted with Developments in the political

situation appeared in the poems of poets, and then poetry became attached to the masses and expressed their hopes and pain.

المقدمة :

منذ ان سمع الانسان عن كلمة الحقيقة, بدأ يجد في البحث عن حقيقة الكلمة, حاملاً معه نظرته الشاخصة بين عينيه, وفي قلبه شعلة المعرفة؛ حتى ادرك ان في الكلمة جمال الحياة ورعب الموت وجلال الحكمة وخلاصة الرؤية, فهي كانت ولا تزال تفزع الطغاة وتقض مضاجعهم, وترعب الوجود الاجنبي بمراحله التاريخية, ولعل الشعراء هم من اكثر صناعها مهارةً ودهاء؛ يصبون فيها جرأة الحكمة وعظة التاريخ وعصارة التجارب ودهشة الفن, فحين تندلع الاحداث وتثور الشعوب, تقف الكلمة في الصف الاول مع السلاح, هجوماً ودفاعاً وتحريضاً, وقد تبدأ قبل الاحداث ولكنها لا تنتهي بانتهائها؛ اذ تتناقلها الالسنة بعد ان تصمت الاسلحة, ويختزنها التاريخ وهي تحمل حيوية الابداع الفطري والصناعي لأجيال لم تشهد وقائع تلك الاحداث او لحظة ميلادها .

عدّ الشعر بمنزلة الاداة الاولى التي صورت حال الامة, وعبرت عن اشجانها, وحملت عبء النهوض والمواجهة, وانطلاقاً من ذلك بات له لون جديد تمثل في " **الشعر السياسي** " الذي اصبح صفحة مهمة من تاريخ الشعوب وصورة لمجريات احداثها, وخاصةً في العراق .

إن دراسة موقف الشعر السياسي العراقي بشقيه الفصيح والشعبي تضعنا في صورة الاحداث المتعاقبة في الثورة، وتكشف لنا مدى تفاعل الشعب في صراعه لنيل استقلاله وترسيخ حكمه الوطني وانتزاع حقوقه، فقد شكل الشعر وثيقة تاريخية حية مهدت لفهم طبيعة الصراع ودوافعه، إذ يصعب على اي باحث دراسة التاريخ من دون النظر إلى النشاط الادبي والثقافي المصاحب له؛ فقد كان لشعراء العراق اثر بارز في الثورة, اذ لم يتركوا احداثها تمر من دون أن يكون لهم فيها رأي او تفسير او مشاركة فعلية، فقد بينوا بأشعارهم معاناة شعبهم, فكانت قصائدهم انعكاساً لتلك الإحداث وتأريخاً صادقاً لما مر به وطنهم .

المبحث الاول : اسباب قيام الثورة :

عدت ثورة العشرين التي خاضها الشعب العراقي ضد الاحتلال البريطاني من الاحداث السياسية المهمة التي شهدها تاريخ العراق الحديث؛ وتأتي اهميتها من الظروف التي أحاطت بها ورافقت اندلاعها, وما تميزت به من مشاركة شعبية واسعة ضمت مختلف قطاعات الشعب في المدن والأرياف من كل انحاء البلاد, وكذلك من نتائجها التي انعكست على مستقبل العراق دولةً وشعباً, اذ مثلت انطلاقة لمرحلة جديدة شهدت بداية تأسيس الدولة العراقية المعاصرة, ومنعطفاً تاريخياً وسياسياً واجتماعياً بالنسبة للشعب العراقي [1], فضلاً عن الصدى الذي احدثته الثورة

على الصعيد الخارجي وخاصةً في بريطانيا [2], لذلك حظيت باهتمام واسع من الباحثين في داخل العراق وخارجه .

فبعد دخول القوات البريطانية الى بغداد في اذار عام 1917م, وجهت منشوراً إلى الشعب العراقي [3], قطعت فيه على نفسها عهوداً ومواثيق للعراقيين بتحرير بلادهم ومنحها الاستقلال التام مقابل انضمامهم إلى جانب الحلفاء في حربهم ضد العثمانيين [4] .

كان المنشور البريطاني مطابقاً في مضمونه للبيان الذي أصدره المقيم السياسي في الخليج العربي " **برسي كوكس P. Cox** " [5] عند دخولهم البصرة عام 1914م, وهي محاولة من البريطانيين لطمأنة العراقيين للوقوف الى جانبهم, ومن ثم إكمال احتلال العراق بزعمهم انهم قوات محررة لا فاتحة [6], وفي المقابل تأمل الشعب العراقي تحقيق اهدافه في الحرية والاستقلال, خاصةً بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، الا ان سياسة الحكومة البريطانية جاءت عكس التوقعات, اذ حكمت بلادهم حكماً استعمارياً مباشراً؛ لذا صمم العراقيون على اخذ حقوقهم وبالقوة [7] .

كانت ثورة العشرين مثل أي حدث تاريخي, نتيجة طبيعية لمجموعة اسباب داخلية وخارجية دفعت الى اعلان الثورة، وتلك الاسباب وبالرغم من اختلاف الرؤى والأفكار السياسية حولها, فقد انحصرت بأسباب داخلية ذات تأثير مباشر وخارجية ذات تأثير غير مباشر, وتمثلت الداخلية منها بمجموعة اسباب اهمها فرض " **الانتداب البريطاني** " [8], فعلى الرغم من وعودها للعراقيين في منحهم حق تقرير المصير, اصدرت بريطانيا وحلفاؤها قراراً بوضع العراق تحت الانتداب البريطاني, يوم 25 نيسان عام ١٩٢٠م في " **مؤتمر سان ريمو** " [9] .

واستناداً الى مقررات المؤتمر وافقت بريطانيا على الانتداب, واذيع خبره في بغداد يوم 3 ايار 1920م ببيان أصدره " **ارنولد ولسن Arnold Wilson** " [10] وكيل المندوب السامي والحاكم المدني العام في العراق [11], ثم عملت بعد ذلك على انشاء مجلس دولة تألف إلى حد كبير من مسؤولين بريطانيين مع عراقيين في مناصب تابعة لهم, من أجل الحفاظ على نفوذها وسيطرتها بأقل التكاليف المالية والعسكرية [12] .

وبطبيعة الحال رفض العراقيون الانتداب وعدوه غطاءً للاحتلال, وبناءً على ذلك عمت المظاهرات انحاء البلاد ، واعلنوا في مظاهرة لهم في بغداد عن تأليف وفدٍ من 15 شخصية وطنية عراقية لمقابلة وكيل المندوب السامي، اذ التقى الطرفان في 2 حزيران عام ١٩٢٠م، عرض حينها الوفد مطالب الشعب التي كان اهمها تشكيل حكومة وطنية, وعندها اعلن ولسن أنه سيرفع مطالبهم الى حكومته [13] .

ومن الاسباب الداخلية المهمة التي مهدت لقيام ثورة العشرين, هي سوء الإدارة العسكرية البريطانية واعتمادها الأساليب القمعية ضد أبناء الشعب العراقي, من ضمنها اللجوء إلى اجبار

المواطنين على أعمال السخرة لتوفير احتياجات الجيش البريطاني [14], فضلاً عن ذلك السياسات غير المنضبطة للحكام السياسيين البريطانيين ومعاونيهم [15], كذلك العجز المالي الذي عانت منه اغلب مدن العراق, وقلة المواد الغذائية الضرورية في الأسواق مع ارتفاع أسعارها, على اثر الاحتلال مما تسبب باضطراب السوق ومن ثم صعوبة العيش [16] .

فضلاً عن ذلك إصر بعض الحكام البريطانيين على جباية الضرائب وبنسبة أعلى مما كانت عليه في العهد العثماني، مما زاد في تذمر ابناء الشعب العراقي [17], ومن الاسباب المهمة ايضاً التي مهدت للثورة قيام السلطات البريطانية بتزييف استفتاء عام 1918م [18]، وعدم تنفيذهم ما وعدوا به من انشاء دولة مستقلة [19] .

وكذلك كان الشعور المتصاعد المعادي لبريطانيا قد أججه زعماء الدين الشيعة في المدن المقدسة الثلاث " **الكاظمية وكربلاء والنجف** " [20], وابناء الحركة الوطنية [21], والقوميون في بغداد [22]، وزعماء العشائر في الفرات الأوسط [23], ومع أن دوافع تلك المجموعات متداخلة، فإنها جميعاً اتفقت على التخلص من الاحتلال البريطاني, وتمثلت الميزة الرئيسة لتحركاتهم في التعاون الذي لا سابق له بين الطائفتين " **الشيعية والسنية** ", ففي بغداد استخدمت الطائفتان المساجد لإقامة التجمعات وإلقاء الخطب المعادية لبريطانيا، مازجين بذلك الدين بالسياسة [24], وهكذا جمعت الثورة العراقيين تحت رايةٌ واحدة، وقد شكل ذلك خطوة أولى ومهمة في عملية تشكيل حكومة وطنية عراقية, خارج البنية الاجتماعية [25] .

ولا يفوتنا ان ننوه على ان ثورة العشرين امتازت بكونها حدثاً مكملاً لانتفاضات وحركات محلية سبقتها في مناطق مختلفة من البلاد، اشترك فيها الشعب العراقي بمختلف فئاته وطبقاته وكان لها شأن كبير في تحفيزه على أهمية القيام بالثورة [26]، ومن أبرز تلك الانتفاضات والحركات هي " **انتفاضة النجف عام ١٩١٨م** " [27] و " **الانتفاضة الكردية عام 1919م** " [28] و " **حركة تلعفر عام 1920م** " [29] .

اما فيما تعلق بالأسباب الخارجية الأكثر تأثيراً في قيام الثورة, فقد تمثلت بالحركات والثورات العربية, لاسيما وان أخبار ما حدث في المنطقة وصل إلى مسامع العراقيين, واصبح مدار نقاشاتهم، ولاشك إن لذلك اثراً في تهيئة الناس وزيادة وعيهم السياسي [30] .

ولبيان أهمية الاسباب الخارجية يمكن استعراض أهم ما شهدته البلاد العربية من احداث شكلت بمجملها أسباباً مؤثرة في قيام ثورة العشرين, ومن اهما اعلان " **الحسين بن علي** " [31] شريف مكة المكرمة " **الثورة العربية الكبرى** " [32] ضد العثمانيين في 10 حزيران ١٩١٦م [33], كما إن أخبار " **ثورة آذار ١٩١٩م** " [34] في مصر ضد البريطانيين، اثارت الحماس في نفوس العراقيين، فضلا عن ذلك قيام حكومة وطنية في سورية قبيل انتهاء الحرب العالمية الأولى برئاسة " **الملك فيصل** " [35]، وانخراط معظم الضباط العراقيين فيها، اذ بدأت أنظارهم تتجه

صوب وطنهم طامحين الى حصوله على الاستقلال وتشكيل حكومة وطنية أسوة بسورية [36], كذلك كان لنجاح الحركة الكمالية في تركيا تأثير معنوي في نفوس العراقيين [37] .

اعتبر اغلب المؤرخين يوم 30 حزيران من عام 1920م بداية للثورة, فقد اعتقلت سلطات الاحتلال البريطاني في قضاء الرميثة أحد الأقضية التابعة إلى محافظة المثنى جنوب العراق، شيخ قبيلة الظوالم " **شعلان أبو الجون** " [38] فهجم رجال قبيلته وحرروه من السجن بعد قتلهم لاثنين من الحراس [39], وذلك ما عد بمنزلة الشرارة الأولى للثورة التي اتخذت المقاومة الشعبية المسلحة نمطاً للوقوف بوجه الاحتلال البريطاني [40], لتمتد بعد ذلك من الرميثة الى اغلب مدن العراق, اذ اشتعلت جبهات القتال بالغارات والاشتباكات في ابو صخير والشامية والكوفة وجبهة الحلة والديوانية والرمادي وديالى , وجبهة الناصرية والسماوة حتى وصلت إلى أربيل [41], أما المناطق الكردية الأخرى فلم تشارك بالثورة, وذلك لما عانته من الضربات العسكرية البريطانية في تلك الحقبة [42] .

<u>المبحث الثاني : موقف الشعر السياسي العراقي منها :</u>

كان موقف الشعر من الثورة بطولياً ومشرفاً, سواء كان ذلك قبل الثورة أم في إثنائها, أو حتى بعدها عند احياء ذكراها في كل عام، فعندما كان التحضير للثورة مستمراً, كانت القصائد الثورية العنصر المحرك لاندفاع الجماهير، اذ انتقل الشعراء بين المدن والأرياف محرضين بقصائدهم الناس على الثورة، حتى تحولت بعض الأماكن العامة في بغداد الى مراكز لاستنهاض الهمم، ومنها جامع " **الحيدرخانة** " [43] الذي قصده عامة الناس للاستماع الى القصائد الحماسية في الاحتفالات التي اقيمت في المناسبات الدينية، ولم يكن ذلك ببغداد فقط بل في اغلب المدن العراقية [44], وقد اتخذ زعماء الثورة وقادتها من المناسبات الدينية وسيلة لتأجيج نار الثورة ونشر مبادئها, ومنها ميلاد الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) واستشهاد الائمة(عليه السلام), اذ ألقيت خطب وقصائد اشادت بسيرتهم وجهادهم وصبرهم في سبيل الله وفي سبيل ايمانهم بدعوته لتكون مناراً للشعب وحافزاً لنيل مطالبه [45] .

ومن الجدير بالذكر ان اغلب تلك الاحتفالات تطورت وتحولت إلى مظاهرات كبيرة؛ نتيجةً لتأثير الشعراء والخطباء المشاركين فيها, لما لهم من دور مهم في بث روح العزيمة والحماس, والتذكير بضرورة الثورة والاستقلال, وتأليب الرأي العام ضد البريطانيين؛ لذلك منعت السلطات البريطانية اقامة الاحتفالات الدينية [46] .

عمل الشعراء على القيام بحملة دعائية واسعة ضد الاحتلال البريطاني قبل الثورة, وكانت حملتهم ذات طابع ديني, اذ عملوا على اغتنام المناسبات الدينية التي كان ظاهرها احتفالات دينية وباطنها اجتماعات جماهيرية, ومن ابرز تلك الاحتفالات احتفال المولد النبوي الذي اقيم في جامع الحيدرخانة في 24 ايار 1920م, فقد ألقى فيه احد الشعراء الشباب ويدعى

" **عيسى أفندي** " قصيدة حماسية كان لها وقع كبير في نفوس الحاضرين, دعا فيها العراقيين الى التضامن ولم الشمل والثورة, وهاجم فيها البريطانيين [47], وجاء في بعض منها:

" بني النهرين نسل الطيبينا افيقوا واسمعوا الحق اليقينا
تفرقنا طوائف واختلفنا فاصبحنا جميعاً صاغرينا
وأسلمنا بأجمعنا لقومٍ بغاة من طغاةٍ جائرينا
فجاروا واستبدوا ما استطاعوا وذا شأن البغاة الظالمينا " [48]

وعلى الرغم من انها لم تكن القصيدة الوحيدة التي ألقيت آنذاك, ولكن اثرها كان اكبر من أثر غيرها من القصائد بسبب جو الاحتفال وتفاعل الحاضرين معها, لذلك قامت السلطات البريطانية باعتقال الشاعر وارساله الى البصرة, فما كان من الوطنيين الا اغتنام الفرصة, اذ اقفلوا المخازن والحوانيت في شارع الرشيد احتجاجاً, وخرجوا بمظاهرة كبيرة انتهت الى مقتل شخص منهم, فاحتفلوا به وأسموه " **شهيد الوطن** "؛ لإثارة الحماس في نفوس الناس [49] .

ولم يقتصر اثر الشعراء في تأجيج نار الثورة من خلال ما أنشدوه من قصائد حماسية فقط ، بل كان للكثير منهم مشاركة فعلية في الثورة, حيث التحقوا إلى جنب أخوتهم الثوار في ساحات القتال مسجلين صفحات ناصعة في تأريخ العراق الحديث, عكسوا فيها صورة واضحة لعلاقة الشاعر بما جرى في وطنه من أحداث [50] .

ومما لا شك فيه ان الشاعر " **محمد مهدي البصير** " [51] الذي اطلق عليه " **شاعر الثورة الأول** " يأتي في ضمن مقدمة الشعراء الذين أثاروا الحماس في نفوس العراقيين قبل الثورة واثناءها وبعدها, فقد شارك في اغلب المناسبات الدينية كالمولد النبوي والمآتم الحسينية التي اقيمت في جامع الحيدرخانة وغيره من الاماكن للتحريض على الثورة [52] .

وقد عدت قصيدة " **صرخة من دار السلام** " التي نشرها البصير قبيل الثورة بأيام قليلة وبالتحديد يوم 25 ايار 1920م, من القصائد المهمة التي مهدت للثورة؛ وذلك لما لاقته من انتشار واسع بين اوساط المجتمع العراقي [53]، وجاء فيها:

" غضبنا فقمنا ثائرين لغاية تهون المنافي دونها والمشائِق
ورددت الأجواء قصف زئِيرنا فردت عليه بالدوي البنادق
فهل تنطق الزوراء وهي أسيرة وتسكت عما تبتغيه المناطق
اتمنع ابناء العمومة نصرها وها هي كادت ان تضيق المخانق
اما لهم من حكمة الرأي قائد وما لهم من قوة العزم سائق " [54]

وفي قصيدة اخرى للبصير بعنوان " **لبيك أيها الوطن** " أنشدها قبيل اعلان الثورة في احتفال وطني أقيم في جامع الحيدر خانة, عكس لنا فيها موقف الشعر واثره الفاعل في اعداد

الجماهير للثورة, وهي ضمن أشهر قصائده فيها, اذ كان لها اثرها الفاعل في تحريك مشاعر الناس؛ لأنها كانت تعبيراً عن امانيهم, ورأوا فيها مظاهر القوة والعزة [55], ومقدمتها:

" ان ضاق يا وطني علي فضاكا فلتتسع بي للأمام خطاكا
اجرى ثراك دمي فان انا خنته فلينبذني ان ثويت ثراكا " [56]

وللبصير كثير من القصائد التعبوية التي انشدها ونشرها في اثناء الثورة, وكان لها تأثير كبير في حث العراقيين على القتال من اجل الحصول على حقوقهم في الحرية والاستقلال [57] .

كان الشعراء على قدر المسؤولية؛ اذ استمروا في تهيئة الجماهير للثورة بقصائد حماسية تركت اثراً كبيراً في تأجيج مشاعر المواطنين, ومن ابرز تلك القصائد قصيدة " **سيروا بنا** " للشاعر " **عبد المحسن الكاظمي** " [58] التي نظمها في 21 شباط من عام 1919م, وفيها:

" سيروا بنا عبقاً وشدا سيروا بنا ممسا ومغدا
سيروا نذب عن الحمى ونرد عنه المستبدا
نحمي حمى أوطاننا ونصونها غورا ونجدا
سيروا نؤلف شملها ونعيدها عقدا وعقدا " [59]

وفي اثناء الثورة كان للشعراء اثر واضح في أثارة الروح الوطنية بدعوة الناس الى الاستقلال واستنهاض الهمم للقتال, وذلك ما فعله الشاعر " **محمد باقر الحلي** " [60], عندما دعي إلى اجتماع في مدينة الشامية يوم 1 تموز 1920م, حضره كبار مشايخ الفرات الاوسط وبعض القادة البريطانيين للتداول في اوضاع البلاد, وبعد ان اكتظ المجلس بالحضور أرتقى الحلي المنبر ودون مقدمة أو استئذان ألقى قصيدته التي تركت اثراً كبيراً عند المجتمعين, ومنها:

" بني العرب لا تأمنوا للعدا مكرا خذوا حذركم منهم فقد أخذوا الحذرا
يريدون منكم بالوعود مكيدة ويبغون إن حانت بكم فرصةً غدرا " [61]

وهناك الكثير من الشعراء الذين أسهموا في قصائد عبرت عن مشاعرهم الوطنية وحماسهم الشديد، منهم الشاعر " **محمد حبيب العبيدي** " [62] الذي استنهض أهالي الموصل داعياً إياهم للثورة أسوة بأهالي بغداد وسائر المدن، في أسلوب قصد من ورائه الى بث روح التنافس بين أبناء المدن لتوسعة نطاق الثورة، وقد برز ذلك الاسلوب في قصيدته التي مطلعها:

" يا رجال الموصل الحدباء من كل شهم تخذ المجد شعارا
تلك بغداد سعى أبناؤها فأصابوا دوننا اليوم افتخارا " [63]

واستمر موقف الشعر الرافض للاحتلال والمحرض للثورة متمثلاً بقصائد ثورية ذكرت العراقيين بتخلف بريطانيا عن تنفيذ وعودها التي مزقت الامة العربية, ومن تلك القصائد قصيدة " **وطني اين الحليف** " للشاعر " **محمد ناجي القشطيني** " [64] التي نظمها عام 1920م, وفيها:

" قد غرك البرق اللموع فبات صدرك منشرح
وفرحت من تلك الوعود وخاب من فيها فرح
أين الحليف وأين من يصغي اليك فتقترح
قد خان عهدك هازئاً لما بتجربته ربح
والحق قد يخفى ولكن بعد حين يفضح " [65]

وكذلك وقف الشاعر " **عبد الحسين الحويزي** " [66] في قصيدته " **وحدة الشعب** " ناصحاً لأبناء وطنه, مبيناً لهم اهمية وحدتهم ومحذراً اياهم من عواقب الفرقة, ومنها:

" أيطلق شعبنا للزحف ساقا وكم خطب له الحدثان ساقا
لقد عقد الضغائن فيه خصمً بخدعته ليحتل العراقا
فأورى فتنةً عمياء شبت ليصلي حزب جيرته احتراقا " [67]

ومن يتتبع موقف الشعر يجد الكثير من القصائد التي انشدها ونشرها الشعراء ايام الثورة بثوا فيها الحماس في صفوف الثوار مساهمة منهم؛ لإذكاء روح المقاومة في نفوسهم [68] .

واستمر الشعر في تناول موضوع الثورة حتى بعد انتهائها, فقد كانت قصائد الشعراء بمنزلة الوثيقة التاريخية التي سجلت اعمال الثورة وصورت وقائعها, ومن ابرز الشعراء الذين وثقوا مجريات الثورة " **محمد مهدي الجواهري** " [69] في قصيدة " **ثورة العراق** ", ومطلعها:

" إن كان طال الأمدُ فبعد ذا اليوم غدُ
ما آن أن تجلو القذى عنها العيون الرمدُ " [70]

ونتيجةً لمواقفهم واجه الشعراء اسوأ انواع القمع والاضطهاد، اذ تم اعتقال وتعذيب بعضهم ونفي البعض الاخر لإجبارهم على التراجع عن آرائهم ومبادئهم، ولكنهم استمروا في مسيرتهم, ومن الشعراء الذين شملتهم تلك السياسة القمعية " **ابو المحاسن الكربلائي** " [71] الذي سجن في مدينة الهندية في كربلاء [72] .

كذلك حال محمد مهدي البصير الذي حكم عليه بالحبس الشديد مع الأشغال الشاقة لمدة عامين مع دفع غرامة مالية؛ وذلك بتهمة " **الإخلال بالأمن وتحريض الناس ضد السلطة** ", وكان من بين الادلة التي أبرزها القاضي البريطاني بيتان من الشعر، من قصيدة " **يا علم** " التي أنشدها يوم 30 أيار عام 1920م في الحفلة التي أقامتها المدرسة الجعفرية في بغداد, وهما:

" وغلى الدم العربي في فواجبي تضميخ مجدي بالدم المهراقِ
لأسددن الى العدو شـــواراً كالموت مالطريدها من واقِ " [73]

وقد عدت المحكمة البيتين دليل جرم عند محاكمته, إلا أن المندوب السامي برسي كوكس الذي أحيل اليه الحكم للمصادقة عليه، استبدله بالحبس الشديد لمدة عام واحد [74] .

ومن الجدير بالذكر ان بعض الشعراء لم تهدأ ثورتهم حتى بعد انتهاء الثورة واعتقالهم, بل ازدادت توقداً, ومنهم الشاعر " **خيري الهنداوي** " [75] الذي نفي الى " **جزيرة هنجام** " [76] عام 1922م لاشتراكه في اجتماع اقيم في مدينة الحلة في اثناء قيام الثورة، ومن منفاه نظم بعض القصائد الثورية, ومنها قصيدة " **ايها الشرق** " التي ذكر فيها:

" **لا أبالي إذا خدمت بلادي أاسيرا رأيتني أم طليقا** " [77]

ولا يفوتنا ان ننوه الى أن أغلب شعراء الثورة لم يكونوا من شعراء العراق " **الكبار** " المعروفين، انما كانوا شعراء " **اقل شهرة** " اندمجوا في الثورة ورفعوا شعاراتها واندفعوا معها بصدق وإخلاص، فعلى الرغم من ان الشعراء الكبار كانت لهم أصوات مدوية ضد البريطانيين في مرحلة ما قبل الثورة، الا ان اصواتهم لم تسمع فيها؛ وذلك لعدم تواجد بعضهم في العراق اثناء الثورة، وذلك حال الشاعر عبد المحسن الكاظمي الذي كان في القاهرة؛ لذلك لم يسمع له صوت فيها, وكذلك الشاعر " **معروف الرصافي** " [78] الذي كان في القدس اثناء الثورة؛ لذلك لم تكن له مشاركة فعلية او ادبية على الرغم من كرهه الشديد للبريطانيين، اما الشاعر" **محمد رضا الشبيبي** " [79] فقد كان موفداً من الثوار العراقيين الى الشريف حسين للحجاز للتنسيق معه في المشاركة في الثورة العربية الكبرى [80] .

اما بعضهم الاخر فقد اغرتهم الوعود التي اطلقها البريطانيون، والتي خدعت قسماً كبيراً من الناس؛ لذلك لم يشاركوا في الثورة، على امل ان يفي البريطانيون بوعودهم في منح العراق الحرية والاستقلال, وكذلك من الشعراء من كانت له وجهة نظر مختلفة في الثورة, ومنهم الشاعر " **علي الشرقي** " [81] الذي كان في العراق حين قيام الثورة لكنه لم يشارك فيها؛ لأنه رأى ان الثوار تسرعوا في الاصطدام بالبريطانيين، وان استعدادات الثورة لم تصل الى مرحلة النضج بعد لضمان نجاحها [82], اما الشاعر " **جميل صدقي الزهاوي** " [83] الذي عد من اكبر شعراء العراق في تلك الحقبة وابرزهم، فانه لم يشترك في الثورة؛ لتصوره بانها غير مجدية وان عاقبتها وخيمة [84] .

اما الشعر الشعبي الذي كان له كما للشعر الفصيح آفاق واسعة وجوانب متعددة، فقد عالج مختلف نواحي الحياة العامة ولا سيما الاجتماعية والسياسية منها، بأسلوب بسيط وسهل الوصول الى فهم الرأي العام على مختلف درجاته في الثقافة والادراك؛ بسبب لغته العامة التي توصله الى القصد بتعبير أقصر، فضلاً عن ذلك ان كل ما يأتي من طريق لغة الشعب كان مؤثراً في القلب ونافذاً في السمع؛ لذلك فالشعر الشعبي يؤثر ويغير مجرى التفكير أسرع مما يفعله الشعر الفصيح [85] , ونتيجةً لذلك فقد كان موقفه الرافض للاحتلال مهماً في تلك المرحلة, ففي ذلك الجو المشحون بعوامل الصراع برزت " **الاهزوجة الشعبية او الهوسة** " [86] بوصفها قوة ساندة للمقاتلين, اذ شدت من أزرهم ورفعت من معنوياتهم, ودعتهم الى القتال والمقاومة, فكان

" **المهوال او المهوسچي** " [87] لسان عشيرته الذي لا يقل اهمية عن السلاح, فهو الذي مجد فضائلها واهان اعداءها كجزء من الولاء لها, وفي ضوء ذلك اصبحت شخصية المهوال تحظى بالتقدير في المجتمع؛ لذلك كان موقف الشعر الشعبي من الثورة بارزاً من جهة الاثر الذي تركه في نفوس العراقيين, خاصةً اثناء المعارك من خلال الاهازيج الارتجالية التي استنهضت همم الثوار وزادت من حماسهم, واول اهازيج الثورة اطلقها احد المشاركين في تحرير الشيخ شعلان أبو الجون بعد الهجوم على مركز الشرطة، فبعد تحريره من السجن اسرع الشيخ شعلان بمشيته، فاغتاظ منه أحد أصحابه وخاطبه قائلاً " **يا أبن الحر ممشاك براضه** " [88], فرد عليه الشيخ شعلان أبو الجون بأنه لا يخاف إلا عليهم [89] .

وفي طليعة الاهازيج التي انتشرت بين الثوار, وكانت بمنزلة نشيد للثورة لما نالته من شهرة واثر في نفوس الثوار الذين رددوها اثناء المواجهات, هي اهزوجة " **الطوب احسن لو مگواري ؟** " [90] التي قيلت في " **معركة الرارنجية** " [91] التي حدثت في تموز عام 1920م, وعدت من المعارك الكبرى التي خاضها الثوار وانتصروا فيها؛ اذ تكبد البريطانيون خسائر فادحة بالأرواح والمعدات, فبعد استخدامهم القصف المدفعي, تربص احد الثوار بالمدفع وزحف نحوه بهدوء، حاملاً بيده " **المگوار** " فقفز على رامي المدفع وضربه براسه وأسقطه ارضاً, ومن ثم اعتلى المدفع واطلق اهزوجته متسائلاً [92] .

وكان للأهزوجة الشعبية حضور فاعل في مراحل الثورة منذ انطلاقها, فعندما كانت العشائر الثائرة في اوج حماستها في بداية الثورة، وبدأت القوات البريطانية بالتراجع امامها، انتشرت بين الثوار الاهزوجة المعروفة " **بس لا يتعلگ بامريكة** " [93] التي كان لكلماتها الوقع الكبير في تشجيع الثوار وحثهم على الثبات واثارة عزيمتهم [94], ومن الجدير بالذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت لها انشطة اقتصادية وسياسية في العراق ابان تلك الحقبة [95] وذلك ما وثقته لنا الاهزوجة .

وعندما اسقط الثوار احدى الطائرات التي اشتركت في قصف مدينة الشامية احدى مدن الفرات الاوسط, وقف الشيخ " **مرزوگ العواد** " [96], بين رجاله منشداً أهازيج كان لها اثر فاعل في رفع معنوياتهم وتشجيعهم على استمرار القتال ضد القوات البريطانية المحتلة, ومن اهم تلك الاهازيج " **يل ترعد بالجو هز غيري** ", واهزوجة " **ودوه يبلعنه وغص بينه** " [97], وكذلك اهزوجة " **گطان احميد صرت انه** " [98] .

ولا بد من الاشارة الى ان موقف الشعر الشعبي العراقي في ثورة العشرين كان متميزاً عن الشعر الفصيح بمشاركة العنصر النسوي فيه؛ اذ قامت المرأة العراقية بشد أزر الرجال وتحريضهم على القتال بالقصائد والأهازيج, وتجلى واجبها التحريضي بأبهى صوره عندما هجم الشيخ شعلان ابو الجون على القوات البريطانية في مدينة الرميثة, فقد وقفت احدى النساء وارتجلت اهزوجتها

المشهورة " **حل فرض الخامس گومولـه** " [99], وهي بذلك حرضت رجال قبيلتها على القتال في ركاب الشيخ شعلان [100] .

وبعد أن تراجع الثوار من قضاء الهاشمية في الحلة أمام القوات البريطانية، وقفت امرأة اخرى في طريقهم وتدعى " **صافية** " وانشدت بعض الابيات لحثهم على الثبات؛ فما كان من الثوار إلا أن قاموا بهجوم مضاد, أوقع في صفوف البريطانيين العديد من القتلى والجرحى؛ مما اضطرهم إلى الانسحاب الى مركز مدينة الحلة, ومن تلك الابيات:

" لا يل الجبور والبو سلطان نايف وفارس آل جريان
وشخيتر الهيمص او غضبان وابن براك راعي الفخر سلمان [101]
من تشب يوم الحرب نيران هزيمتكم خيانة الهذي الاوطان
شلون تواجهون بهاي عربان عار على يعرب او گحطان
تبگه زلمها بين نسوان " [102]

كذلك الشاعرة " **فطيمه** " وهي من عشيرة الظوالم, فقد وثقت لنا بأهزوجتها جانباً مؤلماً من الثورة, ترك الاثر الكبير في نفوس الثوار وزاد من حقدهم على البريطانيين, جاء ذلك حين سألت أخاها بعد عودته من القتال عن ابنها الذي كان معه, فأجابها بأهزوجته " **لاچن هزيتي ولوليتي** " [103]، ففهمت قصده بأن ابنها استشهد فأجابته مفتخرة " **هزيت ولوليت لهذا** " [104] .

اما الشاعرة " **ونسه بنت ضاحي** " وهي من عشيرة آل فتله في منطقة طويريج بكربلاء، وعندما رأت زوجها قد جلس في الدار ولم يشارك مع الثوار في قتال البريطانيين، خاطبته وقد نعت عليه تخاذله الذي سيجلب لها وله العار أمام أبناء العشيرة [105]، اذ قالت:

" شتواجه الوادم بعد ونسه
أو عند العرب هاي الحرب ونسه
خاضتها زلم واطفال ونسه
وأنه أزلمتي جويعد بالثنية " [106]

فأجابها زوجها متحججاً بأنه لا يملك سلاحاً للقتال به، فذهبت مسرعة الى الشيخ " **عبد الواحد آل سكر** " [107] وطلبت منه سلاحاً لزوجها, فأعطاها بعد أن أعلمته بقصتها؛ ليلتحق بعد ذلك زوجها في سوح القتال مع ابناء عشيرته [108] .

استمر الشعر الشعبي النسوي في المشاركة الفعالة في الثورة وحث المقاتلين على الصمود والتضحية, فمن المواقف الخالدة للشعر الشعبي النسوي في الذاكرة العراقية, هو موقف الشاعرة " **شزنة بنت حالوب** " وهي من عشيرة البو سلطان، عندما تغنت بمآثر ولدها وبطولات من معه، بعد ان الحقوا بالقوات البريطانية خسائر فادحة بالأرواح والمعدات, في المعركة التي دارت قرب قرية " **بنشّه** " المحاذية لمدينة الحلة، حيث قالت:

" الله يـــا دگـــة بـــنـــشـــــــه يـــوم اولـدي لـلـجـيـش طـشـه
حـالـوب أهـو او لـلـزرع حـشـه مـجـرشـة ولـلـسـوجـر [109] تـجـرشـه
خـلاهـا لـشـه [110] فـوگ لـشـه حـوم او عـلـى الـدانـة [111] تـعـشـه
او لـو بـطـش كـلـها تـعـرف بـطـشـه يـا سـوجـر اشـبـلـشـك بـلـشـه
گـمـت اتـحـارش بـيـنـه حـرشـه و اطـيـتـنـه اذنـــك الـطـرشـه " [112]

كذلك الشاعرة " **عفته بنت صويلح** " التي مر البريطانيون بولدها اسيراً فشاهدته مقيداً فخاطبته " **بس لا تتعذر موش انه** " [113], فأجابها مفتخراً " **حطوني بحلگـه وگـلت انـه** " [114] فكان لأهزوجتها تلك خصوصية في بث الحماس في روح ولدها ومن معه من الاسرى [115] .

وفي منازل بني حجيم في السماوة كان " **شراد** " وهو رجل كبير في السن جليس داره ولما رأت زوجته " **ضوية** " القوات البريطانية وقد قاربت في زحفها الى حيث دارهم؛ اذ اندفعت نحو زوجها وراحت تحثه على القتال بقولها:

" يلما تهز عزمك هزايز يل نفتخر بيك ونناجز
شوف الربع گامت تبارز هاي الفعايل الك حافز
انهض لعد خصمك وناجز من تنجتل بالخلد فايز
عيبن عليك تگول عاجز ! "

فما كان من الرجل المسن، الا ان تحامل على نفسه ونهض من فراشه متجهاً نحو جواده ليمتطي صهوته بمساعدتها، بعد ان ناولته سلاحه، اذ ذهب الى ساحة المعركة التي دارت في ضواحي قريتهم، ولم يرجع الى بيته الا وهو شهيد، بعد أن قتل جنديين بريطانيين حاملين مدفعاً رشاشاً؛ فاستقبلت الزوجة جنازة زوجها استقبال الشهداء [116] .

كان موقف الشعر الشعبي النسوي مؤثر في ثورة العشرين، فبالإضافة الى ان منهن من حملن السلاح وتقدمن في صفوف القتال أسوةً بالرجال، فضلاً عن دورهن كمسعفات وناقلات جرحى وحاملات للماء والغذاء الى المقاتلين, إلا أن الاثر الفاعل الذي سجله التاريخ للمرأة العراقية آنذاك هو إثارة الهمم، وإيقاظ العزائم، بالأهازيج التي كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع العراقي واحداثه ووقائعه, وهي عادةً ما تكون مفعمة بالحكمة [117] .

وعلى الرغم من ان الشعر الشعبي في حقبة الاحتلال البريطاني لم يأخذ حيزاً إعلامياً، اذ لم نعثر على دواوين خاصة بالشعراء الشعبيين في تلك الحقبة, ولا قصائد منشورة في الجرائد والصحف العراقية التي صدرت آنذاك, عكس الشعر الفصيح الذي نشر في اغلبها، الا ان موقفه الرافض للاحتلال يبدو أكثر تأثيراً من الشعر الفصيح؛ وربما كان سبب ذلك عائد الى ان اغلبه كتب بطريقة الارتجال وألقي في أثناء الحدث نفسه، اذ ان اغلب الأهازيج ارتجلت ورددت في ميادين القتال بصورة مباشرة؛ وذلك ما ترك اثراً كبيراً في نفوس المقاتلين، فقد عزز من ثقتهم

ورفع من معنوياتهم، فضلاً عن ان الشعر الشعبي بصورة عامة نظم بلغة سهلة ومفهومة للجميع بصرف النظر عن مستوياتهم الثقافية .

ومما اسهم في تعزيز موقف الشعر الشعبي هو انتشار الامية في المجتمع العراقي, ومن ثم تراجع اللغة العربية الفصيحة؛ لذا كانت العامية هي لغة التواصل السائدة آنذاك, في وقت شكل ابناء الريف الشريحة الاوسع من المجتمع [118] .

الخاتمة

كان الشعر بمنزلة سلاح من الاسلحة الذي واجهت به الطبقة المثقفة ومن ورائها عامة الشعب العراقي الاحتلال البريطاني؛ فهو من انجع الوسائل التي خاطبت الجماهير وهزت مشاعرها, اذ سجل اغلب الشعراء مواقف بطولية بدعوة ابناء وطنهم الى توحيد الصفوف والكلمة, واثارتهم وحثهم على التصدي للاحتلال, فضلاً عن مشاركة بعضهم الفعلية في المعارك, وكذلك برز لنا اثر الشعر بوصفه مصدراً تاريخياً مهماً لبيان تفاصيل الاحداث؛ فقد كان خير صفحة في تسجيل المعارك التي حدثت بين الثوار والبريطانيين, فقد جاء في بعض القصائد وصف دقيق للمعارك, وذكر لأسماء بعض الاماكن التي جرت فيها, وكذلك ذكر أسماء بعض القادة, فضلاً عن ذلك اتضح لنا الاثر المهم للشعراء في التحريض على الثورة ضد الاحتلال البريطاني, والتي يمكن عد الشعر واحداً من الاسباب الداخلية لقيامها؛ فقد تركت قصائدهم الحماسية التي انشدوها قبل الثورة وخاصةً في المناسبات الدينية اثراً كبيراً في نفوس العراقيين, حتى ان اغلب الاحتفالات في تلك المناسبات تحولت الى مظاهرات كبرى ضد الاحتلال؛ نتيجة لتفاعل الحاضرين مع قصائد الشعراء لذلك منعت السلطات البريطانية اقامتها .

كان موقف الشعراء في ثورة العشرين مهماً ومؤثراً على الرغم من أن أغلبهم لم يكونوا من شعراء العراق الكبار، انما كانوا اقل شهرة، فبالرغم من ان الشعراء الكبار كانت لهم أصوات مدوية ضد البريطانيين في مرحلة ما قبل الثورة، الا ان اصواتهم لم تسمع فيها؛ وذلك لعدم تواجد بعضهم في العراق في اثناء الثورة، اما بعضهم الاخر فقد اغرتهم الوعود التي اطلقها البريطانيون؛ لذلك لم يشاركوا في الثورة, فضلاً عن ذلك حظي الشعر السياسي بالجانب الاوفر في قصائد الشعراء في تلك الحقبة؛ اذ غلب على جميع اغراض الشعر الوجدانية والغزلية والذاتية, حتى انه اصبح ظاهرة مميزة في القصائد؛ وذلك ما أكد على ترابط الشاعر مع مجتمعه, وتفاعله مع جميع قضايا وطنه, وكذلك كان الشعر سهلاً في لغته وواضحاً في معانيه, كما غلبت على اسلوبه النزعة الخطابية؛ وذلك ما لاءم الهدف الذي تبناه؛ وبسبب مواقفهم الوطنية المتمثلة في رفض الاحتلال, تعرض اغلب الشعراء الى اسوأ انواع القمع والاضطهاد, اذ نفي بعضهم وعذب بعضهم وسجن بعضهم الاخر, ولم تتخلف المرأة عن مشاركة الرجل في ميادين الشعر

السياسي, اذ بلغ شعرها الشعبي ذروته عند قيام الثورة, فقد كان لأهزوجتها دور مؤثر وفعال في شد أزر الرجال وتحريضهم على القتال .

اما الشعر الشعبي فبالرغم من كونه لم يأخذ حيزاً إعلامياً في تلك الحقبة، الا ان موقفه يبدو أكثر تأثيراً من الشعر الفصيح في اغلب احداث الثورة؛ وذلك لان اغلبه كتب بطريقة الارتجال وألقي في أثناء الحدث نفسه، فضلاً عن ذلك انه كتب بلغة سهلة فهمها الجميع بصرف النظر عن مستوياتهم الثقافية, وكذلك مما اسهم في تعزيز موقفه هو انتشار الامية في المجتمع العراقي, ومن ثم تراجع اللغة العربية الفصيحة؛ لذا كانت العامية هي لغة التواصل السائدة آنذاك, فضلاً عن ان موقفه تميز بحضور المرأة فيه اكثر من حضورها في الشعر الفصيح, كما انه وثق لنا تفاصيل بعض الاحداث التي عرفت بوساطة الشعر الذي انشد فيها ومن اهمها معركة " **الرارنجية** " التي عرفها الناس بأهزوجة " **الطوب احسن لو مگواري** " اكثر من اسمها .

الهوامش

(1) سليم طه , صحافة ثورة العشرين , مجلة المورد , ع 4 , العراق , 1976 ، ص7 .

(2) حظيت الثورة بصدى لم يسبق له مثيل طوال تاريخ العراق الحديث , فقد تردد صداها بين اروقة صناع القرار والراي العام في لندن , وانعكس ذلك على اهتمام الصحفيين والبرلمانيين البريطانيين . للمزيد ينظر: كمال مظهر , ثورة العشرين واهميتها في ضوء اصدائها الخارجية , مجلة المورد , ع 2 , العراق , 2000 ، ص29 .

(3) اعدت الدوائر السياسية البريطانية في الهند ولندن منشوراً اذيع على اهل بغداد باسم قائد القوات البريطانية الجنرال ستانلي مود في يوم 19 اذار 1917م في بغداد . للمزيد ينظر: عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ط ٤ ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص١٦ .

(4) حامد محمد طه السويداني ، موقف الاتراك من ثورة 1920 في العراق دراسة تاريخية ، مجلة لإرك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية , جامعة واسط ، مج ٤ ، ع ٣٩ ، ٢٠٢٠ ، ص٣٥٩ .

(5) برسي كوكس (1864–1937م) : برسي زخريا كوكس بوتون , تخرج من الكلية الملكية البريطانية العسكرية ، وعين مباشرة بعد تخرجه في الهند مع الحامية البريطانية , ثم حول في نهاية خدمته إلى الخدمة السياسية . للمزيد ينظر: عباس خضير عباس , برسي كوكس ودوره بالسياسة البريطانية في الخليج العربي (1899–1915م) , رسالة ماجستير (غير منشورة) , الجامعة المستنصرية , كلية التربية , 2009 , ص7–8 .

(6) Bosch . B. C . British , India And The Arabs (1914 –1922) , University of California Press , Berkeley , 1971 , P163 .

(7) محمد توفيق حسين ، عندما يثور العراق ، ط 2 , دار العلم للملايين ، بيروت , 1959 , ص١٧٥ .

(8) نظام الانتداب : هو نظام اوجدته عصبة الأمم لتطبيقه على الدول التي انتزعت من ألمانيا, نص على أن الغرض منه مساعدة الدول التي لم تبلغ بعد الدرجة التي تمكنها من الاستقلال بنفسها . للمزيد ينظر:

Robert Vernon Joseph Young , The History Of The Iraq Levies 1915-1932 , Thesis submitted for the Degree of Doctor of Philosophy , University of London , School of Oriental and African Studies , London , 1997 , P103 .

(9) مؤتمر سان ريمو 1920م : هو مؤتمر دولي عقده المجلس الأعلى للحلفاء بعد الحرب العالمية الأولى ، في مدينة سان ريمو في ايطاليا , للمدة من 18 إلى 26 نيسان 1920م , وحضره الحلفاء الرئيسيون في الحرب العالمية الأولى ، للبحث في شروط الصلح مع الدولة العثمانية طبقاً لمعاهدة سيفر . للمزيد ينظر: عزة منال حمو وخديجة بن لشهب , مؤتمر سان ريمو 1920 وانعكاساته على المشرق العربي , رسالة ماجستير (غير منشورة) , جامعة محمد بوضياف , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , الجزائر , 2020 , ص17 .

(10) ارنولد ويلسون (1884-1940م) : هو ارنولد تالبوت ويلسون , ضابط بريطاني تولى منصب وكيل الحاكم المدني العام خلفا لبرسي كوكس عام 1918م ، وفي عهده حصلت ثورة العشرين مما تسبب في استبداله ببرسي كوكس مره أخرى . للمزيد ينظر: ارنولد ويلسون , بلاد ما بين النهرين , ترجمة: فؤاد جميل , ج 1 ، ط 2 ، دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , 1991 ، ص437 ؛ سؤدد كاظم مهدي ، أرنولد ولسن ودوره في السياسة العراقية , رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد , كلية الآداب ، ١٩٩٥ , ص8-39 .

(11) عبد الرزاق عبد الدراجي ، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ، دار الحرية للطباعة ، بغداد , ١٩٨٠ ، ص٨٥ .

(12) Piril Akin , The Formation Of Iraqi Nationalism Under The British Mandate (1920-1932) , A Thesis Submitted To The Graduate School Of Social Sciences Of Middle East Technical University In Partial Fulfillment Of The Requirements The Degree Of Master Of Science , Turkey , 2009 , P56 .

(13) تشكل الوفد من محمد الصدر وابو القاسم الكاشاني ويوسف السويدي وعبد الوهاب النائب وسعيد النقشبندي وعبد الكريم الحسني ومحمد مصطفى الخليل وعبد الرحمن الحيدري وفؤاد الدفتري ورفعت الجادرجي واحمد الداود وياسين جلبي الخضيري واحمد الظاهر وجعفر ابو التمن وعلي البزركان , وقد اتفق الطرفان على اعطاء مهلة شهرين لانتظار رد الحكومة البريطانية . للمزيد ينظر: جريدة العراق ، ع ٣ ، العراق , ١٩٢٠ , ص1 ؛ جريدة العراق ، ع 4 ، العراق , ١٩٢٠ , ص2 .

(14) ل . ن . كوتلوف ، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق ، ترجمة: عبد الواحد كرم ، دار الفارابي , بيروت ، ١٩٧٥ ، ص٦٥ .

(15) علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث , ج 5 , مطبعة المعارف , بغداد , 1977 , ص٢٧ .

(16) علي البازركان ، الوقائع الحقيقية للثورة العراقية , مطبعة الاديب البغدادي , بغداد , 1991 ، ص٦٧ .

(17) اعتمدت بريطانيا نتيجة لتدهور اقتصادها في الحرب العالمية الأولى على المستعمرات الخاضعة لها ومنها العراق . للمزيد ينظر: جريدة العراق , ع ١٦ ، العراق , ١٩٢٠ , ص2 .

(18) بعد أن أصبح العراق تحت سيطرتها عملت بريطانيا على إجراء استفتاء في 30 تشرين الثاني 1918م ، وقد حددت لجنة الاستفتاء الأجوبة على النقاط الآتية : أ. هل تفضلون دولة عربية واحدة تقوم بإرشاد

بريطانيا وتمتد من حدود ولاية الموصل الشمالية إلى الخليج ؟ ب. هل يرون بأن عاهلاً عربياً اسمياً يجب أن ينصب في رأس هذه الدولة ؟ ج. واذا كان الامر كذلك , من يفضلون ترشيحه رئيساً للدولة . للمزيد ينظر: المس بيل ، فصول من تأريخ العراق القريب ، ترجمة: جعفر الخياط ، طبع وزارة التربية والتعليم , بغداد ، 1971 ، ص386 .

(19) فريق مزهر آل فرعون ، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة 1920 ونتائجها ، ط 2 ، مؤسسة البلاغ ، بيروت , 1995 ، ص69 .

(20) تزعمت المدن الثلاث مواجهة الاحتلال البريطاني للعراق ، وكان لها اثر مهم في الاعداد لثورة العشرين وتوعية الناس على ضرورة مواجهة الاحتلال البريطاني من اجل التحرر والاستقلال , بحيث وصف احد القادة البريطانيين مدن العتبات المقدسة بأنها " الاماكن الثلاثة التي تعرف بكونها مراكز تثور فيها العواصف " . للمزيد ينظر: إسماعيل طه الجابري ومجيد حميد الحدراوي , الدور القيادي لعلماء المدن المقدسة في ثورة العشرين على ضوء الوثائق البريطانية , مجلة مركز دراسات الكوفة , جامعة الكوفة , مج 1 , ع 65 , 2022 , ص1 .

(21) كانت الاتصالات مستمرة بين قادة الحركة الوطنية لإعداد الثورة في حال رفضت بريطانيا المطالب الوطنية العراقية , وفي تلك التحركات برز عدد من اعضاء التنظيمات السرية من امثال جعفر ابو الحسن ويوسف السويدي ومحمد الصدر واخرون . للمزيد ينظر: علي بركات , ثورة العشرين: قراءة في تاريخ الحركة الوطنية العراقية , مجلة الهلال , ع 5 , العراق , 2003 ، ص148 .

(22) قام أعضاء جمعية العهد العراقي بتحريض العشائر ضد البريطانيين وكذلك الحال بالنسبة إلى جمعية حرس الاستقلال السرية التي دعت إلى الاستقلال وتنصيب احد أنجال الشريف حسين ملكاً ، كما قامت بجهد كبير في تأجيج مشاعر العراقيين الوطنية والقومية . للمزيد ينظر: عدي محسن غافل ، التيار القومي في العراق 1908–1936م ، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة , الكلية الاسلامية الجامعة ، ع ٢٤ ، ٢٠١٤ ، ص٧٧ .

(23) بعد ان انكرت بريطانيا وعودها بحماية امن العراقيين وعملت على اساءة معاملتهم ، ترك ذلك اثراً كبيراً على المستويات السياسية والاجتماعية نتج عنه قيام التمردات والثورات خاصةً في الفرات الاوسط . للمزيد ينظر: فلاح محمود خضر البياتي وعبد الكريم حسين عبد , سياسة الاحتلال البريطاني في منطقة الفرات الاوسط 1917–1920م , مجلة كلية التربية الاساسية , جامعة بابل , مج 1 , ع 6 , 2012 , ص417 .

(24) فيبي مار , تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي , ترجمة: مصطفى نعمان , بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص٤٣ .

(25) Helen Chapin Metz , Iraq a country study , First Printing , Library of Congress , Washington , 1990 , P35 .

(26) نوار سعد محمود الملا ، العراق بين العهدين الملكي والجمهوري 1920–2003م دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الشرق الأوسط ، كلية الآداب والعلوم ، الاردن ، ٢٠١٠ ، ص٢٤ .

(27) انتفاضة النجف 1918م : وهي الانتفاضة التي حدثت بعد قيام أعضاء جمعية النهضة الإسلامية بتوزيع النشرات والإعلانات ، في محاولة لاثارة الشعب وتشجيعه على الثورة ضد البريطانيين , وتمكنوا بعد

ذلك من الهجوم على مقر الحاكم البريطاني الكابتن مارشال في مدينة النجف وقتله . للمزيد ينظر: عبد الرزاق الحسني ، ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال , مطبعة العرفان , صيدا ، 1973 ، ص26 .

(28) الانتفاضة الكردية 1919م : وقعت ضد الاحتلال البريطاني من قبل عشيرة كويان في زاخو ، بسبب سوء معاملة السلطات البريطانية لها , وعلى غرار ما حدث في النجف قامت مجموعة من افراد العشيرة باغتيال الحاكم البريطاني في المنطقة , ليتسع بعد تلك الحادثة نطاق الانتفاضة الى العشائر الكردية الأخرى , واستمرت الانتفاضة عدة اشهر قبل أن تتمكن القوات البريطانية من القضاء عليها . للمزيد ينظر: كمال مظهر احمد ، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية ، مطبعة الحوادث , بغداد , 1978 , ص77 .

(29) حركة تلعفر 1920م : وهي حلقة في سلسلة الحركات المسلحة التي واجهها البريطانيين في مدينة تلعفر التي تقع في شمال غرب العراق وتتبع إدارياً إلى محافظة نينوى , عدت تلك الحركة التي حدثت في 4 حزيران من عام 1920م مقدمة لثورة العشرين وبداية حقيقية لها , وسميت في تلعفر والموصل ب " ثورة تلعفر " . للمزيد ينظر: محمد يونس عبد الله وهب ، اهمية تلعفر في ثورة العراق الكبرى عام ١٩٢٠ ، ط ١ ، مطبعة الجمهورية ، الموصل , ١٩٦٧ ، ص١٤ .

(30) عبد العظيم عباس عبد الحسين نصار ، ثورة العشرين في العراق عوامل الانطلاق ومظاهر السخط الجماهيري ، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة , الكلية الاسلامية الجامعة ، مج ١ ، ع ٢٣ ، ٢٠١٣ ، ص86 .

(31) الحسين بن علي (1853–1931م) : هو الحسين بن علي بن محمد بن عون , ولد في الأستانة حيث اقام أبوه وجده بناء على أمر الدولة العثمانية ثم عاد إلى مكة وتلقى تعليمه , وهو مؤسس المملكة العربية الحجازية وقائد الثورة العربية الكبرى . للمزيد ينظر: عبد الرحمن لبناقرية ، الشريف حسين والثورة العربية الكبرى: المجريات والنتائج ، مجلة البحوث التاريخية ، مج ٧ ، ع ١ ، الجزائر ، ٢٠٢٣ ، ص٨٦٤ .

(32) الثورة العربية الكبرى 1916م : بدأت في يونيو من عام 1916م , قامت بها الجيوش العربية بقيادة الشريف حسين ضد حكم الدولة العثمانية في بلاد الشام والحجاز ، واستمرت حتى تمكنت من تحقيق هدفها في التخلص من الحكم العثماني في الحجاز ، ومن ثم امتدت إلى بلاد الشام لطرد ما تبقى من الجيوش العثمانية . للمزيد ينظر: امين سعيد , الثورة العربية الكبرى , مج 1 , مكتبة مدبولي , القاهرة , 1997 , ص9 .

(33) مثنى عبد الجبار عبود واياد يونس عريبي ، المرجعية الدينية ودورها في الوحدة الإسلامية (محمد تقي الشيرازي أنموذجاً) ، مجلة السبط , مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، مج ٩ ، ع ١٢ ، ٢٠٢٢ ، ص٧ .

(34) ثورة اذار 1919م : هي سلسلة من الاحتجاجات الشعبية قادها حزب الوفد المصري برئاسة سعد زغلول ، نتيجة لتذمر المصريين من البريطانيين وتغلغلهم في شؤون الدولة . للمزيد ينظر: عاصم الدسوقي ، تأثير ثورة ١٩١٩ على طبيعة الحياة السياسية في مصر ، مجلة الروزنامة ، ع ١٧ ، مصر ، ٢٠١٩ ، ص١١ .

(35) الملك فيصل (١٩٣٣–١٨٨٣م) : هو فيصل بن الشريف حسين , ولد في الطائف ونشأ في الحجاز ودرس في اسطنبول , وفي عام ١٩٢٠ نودي به ملكاً على سورية حتى دخول القوات الفرنسية واجباره على التخلي عن عرش المملكة ، وفي اذار عام ١٩٢١م حضر مؤتمر القاهرة وتم الاتفاق على تنصيبه ملكاً على العراق . للمزيد ينظر: مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث , ج 1 , ط 1 , دار الحكمة , لندن , 2005 ، ص7 .

(36) حليم أحمد ، موجز تاريخ العراق الحديث ١٩٢١_١٩٥٨م , دار ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٨٧ , ص٦٢ .

(37) فقد رأى اغلب العراقيين في مصطفى كمال منقذاً للعراق من البريطانيين . للمزيد ينظر: فاضل حسين , طبيعة ثورة العشرين في العراق , مجلة الآداب , جامعة بغداد , ع 28 , 1980 ، ص339 .

(38) شعلان ابو الجون (1860–1945م) : هو شعلان عناد ابو الجون , رئيس عشيرة الظوالم وهي من العشائر العراقية الكبيرة المعروفة في العراق في مدينة الرميثة وما جاورها , ولتلك العشيرة أثر بارز في محاربة البريطانيين واعلان الثورة ضدهم , اعتقل من قبل الحاكم البريطاني للمنطقة بعد تهديده اياه , فبادرت عشيرته الى اطلاق سراحه . للمزيد ينظر: احمد العامري الناصري , القاموس العشائري العراقي ، ج ١ ، دار الرافدين ، بيروت , 2009 ، ص363 .

(39) كمال مظهر أحمد , صفحات من تاريخ العراق المعاصر (دراسات تحليلية) ، منشورات مكتبة البدليسي , بغداد ، 1987 ، ص53 .

(40) محمد حسين زبون الساعدي وعبد الله كاظم عبد , أهالي العمارة وثورة عام 1920م " دراسة في ضوء التحدي والاستجابة " ، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية , جامعة ميسان ، مج 8 ، ع 15 ، 2009 ، ص33 .

(41) بعد تحرير الشيخ شعلان أبو الجون من السجن , قام الثوار في يوم 2 و 3 تموز من عام ١٩٢٠م بتوحيد جهودهم وتوسيع حركتهم المعادية والرافضة للاحتلال البريطاني ، فقاموا بتدمير خطوط السكك الحديدية المحيطة بالرميثة وقلع قضبانها ، فضلا عن تدميرهم العديد من الجسور الضرورية لمرور القطار عليها لمنع وصول القوات العسكرية البريطانية اليهم . للمزيد ينظر: فارس محمود فرج حسين الجبوري , وقائع ثورة العشرين في ضوء مواد صحيفة العراق "دراسة تاريخية" , رسالة ماجستير (غير منشورة) , جامعة تكريت , كلية التربية , 2002 , ص68–86 .

(42) عمار يوسف عبد الله , بريطانيا والانتفاضات الكردية في العراق 1919–1932م ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية , جامعة كركوك , مج 7 ، ع 3 ، 2012 ، ص6 .

(43) جامع الحيدرخانة : وهو من جوامع بغداد الكبيرة ، شيده والي بغداد داود باشا ، الذي حكم بين سنتي 1817–1831م ، ويقع في منطقة الميدان ، ويشرف على شارع الرشيد . للمزيد ينظر: باقر امين الورد ، حوادث بغداد في 12 قرن , ج 1 , مكتبة النهضة , بغداد ، 1989 ، ص272 .

(44) أنور علي الحبوبي ، دور المثقفين في ثورة العشرين ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٨٩ ، ص٨٥_٨٦ .

(45) رؤف الواعظ , الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث 1914–1941م , دار الحرية للطباعة , بغداد , 1974 , ص86–87 .

(46) محمد مهدي البصير , تاريخ القضية العراقية , مطبعة الفلاح , بغداد , 1934 , ص149 .

(47) محمد علي كمال الدين , ثورة العشرين في ذكراها الخمسين , مطبعة التضامن , بغداد , 1971 , ص342 ؛ محمد مهدي البصير , المصدر السابق , ص150 .

(48) سعد عبد السادة مزعل , اثر شعرية التمرد في شعر ثورة العشرين , مجلة كلية التربية الاساسية , الجامعة المستنصرية , مج 28 , ع 114 , 2021 , ص372 .

(49) يوسف عز الدين , الشعر العراقي الحديث واثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه , الدار القومية للطباعة والنشر , القاهرة , 1965 , ص141-142 .

(50) عبد الحسين المبارك ، ثورة 1920 في الشعر العراقي , ط 1 , مطبعة دار البصري , بغداد , 1970 ، ص١٠٧ .

(51) محمد مهدي البصير (1895-1974م) : هو محمد مهدي بن محمد بن عبد الحسين المشهور بالبصير , شاعر جريء وخطيب مفوه وكاتب مبدع , ولد في مدينة الحلة ونشأ فيها , فقد بصره متأثراً بمرض الجدري عندما كان في الخامسة من عمره , لقب بشاعر ثورة العشرين لما قدمه من شعر فيها . للمزيد ينظر: علي كاظم حمزة الكريعي , محمد مهدي البصير ودوره السياسي في العراق , رسالة ماجستير (غير منشورة) , جامعة بابل , كلية التربية , 2006 , ص33 .

(52) جريدة اليقظة ، ع 2834 , العراق ، 1957 .

(53) عبدالرحمن حميد ثامر الكبيسي , الشعر وثورة العشرين , مجلة المورد , ع 2 , العراق , 1997 , ص29 .

(54) رؤف الواعظ , محمد مهدي البصير شاعر الثورة العراقية , مجلة الاقلام , ع 10 , العراق , 1965 , ص126-127 .

(55) كريم مطر حمزة , محمد مهدي البصير ودوره في ثورة العشرين , مجلة جامعة بابل , جامعة بابل , مج 10 , ع 1 , 2005 , ص50 .

(56) منير بكر التكريتي , محمد مهدي البصير , مجلة المورد , ع 3 , العراق , 1979 , ص91 .

(57) ومن اهم قصائد الشاعر محمد مهدي البصير في الثورة , قصيدة " يا علم " وقصيدة " باعث الغضب " وقصيدة " ابيك ان الحق غالب " للمزيد ينظر: علي كاظم حمزة الكريعي , المصدر السابق , ص92 .

(58) عبد المحسن الكاظمي (1871-1935م) : هو عبد المحسن بن محمد بن الحاج علي بن محسن النجفي , ولد ببغداد ونشأ في دار والده بالكاظمية , ودرس في الحلقات الدينية في الكاظمية والنجف وترعرع بين أحضان أسرة عرفت بالأدب والعلم . للمزيد ينظر: عباس جعفر كاظم , شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي ومواقفه السياسية والوطنية , مجلة اهل البيت , جامعة اهل البيت , مج 14 , ع 22 , 2018 , ص549 .

(59) عبد المحسن الكاظمي , سيروا بنا , مجلة الحديقة , ع 1 , مصر , 1922 , ص204 ؛ ديوان الكاظمي شاعر العرب , المجموعة الاولى , نشر: حكمة الجادرجي , ط 1 , مطبعة ابن زيدون , القاهرة , 1948 , ص233 .

(60) محمد باقر الحلي (1894-1971م) : هو محمد باقر بن ناصر بن حسين الحسيني الحلي , وهو الأخ الأكبر للمرحوم طه باقر المعروف بقارئ الطين ، ولد في الحلة ونشأ بها ودرس في كتاتيبها . للمزيد ينظر: صباح نوري المرزوك , محمد باقر الحلي سيرته وشعره , مطبعة مؤسسة شهيد المحراب , النجف , 2009 , ص5-8 .

(61) عبد الرزاق الهلالي , من شعراء العراق " السيد محمد باقر الحلي " , مجلة الاديب , ع 9 , العراق , 1974 , ص31 .

(62) محمد حبيب العبيدي (١٨٨٢_١٩٦٣م) : محمد حبيب بن سليمان بن عبيد الله بن خليل العبيدي الأعرجي الحسيني الهاشمي الموصلي , شاعر وأديب ومفتي الديار الموصلية , ولد في الموصل وتعلم بها , ونسبته

العبيدي إلى جده " عبيد الله بن خليل البصير " مفتي الموصل وكبير شعرائها في القرن العشرين . للمزيد ينظر: زاهر سعد الدين شيت البكري ، موقف المفتي السيد محمد حبيب العبيدي من التطورات السياسية في الدولة العثمانية ١٩١٨-١٩٠٨م ، مجلة دراسات موصلية , جامعة الموصل ، ع22 ، ٢٠١١ ، ص٦٢ .

(63) محمد حسون نهاي , الشعر السياسي العراقي في العهد الملكي , ط 1 , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , 2021 ، ص١٢٩ .

(64) محمد ناجي القشطيني (١٨٩٢_١٩٧٢م) : هو ناجي بن عبد الوهاب بن عبد الحميد الجلبي القشطيني , اتصل نسبه بآل حمدان أمراء حلب , شاعر عراقي عرف باتجاهه الوطني , ولد في كربلاء , تعلم بالكلية الحميدية في سامراء وعمل في التدريس . للمزيد ينظر: عبد الرزاق الهلالي ، من شعراء العراق " محمد ناجي القشطيني " ، مجلة الأديب ، ع ٥ ، لبنان ، ١٩٧٥ ، ص٢٠ .

(65) حارث طه الراوي ، ناجي القشطيني ، مجلة الأديب ، ع ٤ ، لبنان ، ١٩٧٣ ، ص١٥ .

(66) عبد الحسين الحويزي (1870-1957م) : هو عبد الحسين بن عمران بن حسين الحويزي , شاعر عراقي ولد في النجف ونشأ بها , درس العربية والعلوم الإسلامية وتنقل بين عدة مدن ، وعمل بزازاً وخياطاً , ترك 16 ديواناً . للمزيد ينظر: خالد عبد النبي عيدان الاسدي , الاثر القرآني في قصيدة البيان للشاعر عبد الحسين الحويزي , مجلة دواة , دار اللغة والادب , مج 9 , ع 36 , 2023 , ص284 .

(67) محمد هادي حسون الكلش , ملامح من الشعر السياسي في ديوان الشيخ عبد الحسين الحويزي (ت1377هـ-1957م) دراسة في البنية الموضوعية , مجلة اهل البيت , جامعة اهل البيت , ع 18 , 2015 , ص374 .

(68) كان للشعراء ولقصائدهم الاثر الواضح في استلهام الروح الثورية , ومنهم الشاعر كاظم السوداني والشاعر عطاء الله الخطيب والشاعر محمد علي اليعقوبي والشاعر خيري الهنداوي والشاعر خليل عزمي والشاعر عبد الحسين الازري والشاعر عباس الخليلي وغيرهم . للمزيد ينظر: ابراهيم الوائلي , ثورة العشرين في الشعر العراقي , ط 1 , مطبعة الايمان , بغداد , 1968 , ص65-84 ؛ عبد الحسين مبارك , المصدر السابق , ص103-169 .

(69) محمد مهدي الجواهري (1897-1997م) : شاعر عربي عراقي ، يعد من أهم شعراء العرب في العصر الحديث , تميزت قصائده بالثورة على بعض الأوضاع الاجتماعية والسياسية , نشأ في النجف ، في أسرة أكثر رجالها من المشتغلين بالعلم والأدب . للمزيد ينظر: كريم مروة , قراءة في عوالم ثمانية شعراء عراقيين , ط 1 , منشورات الجمل , بيروت , 2017 , ص47 .

(70) محمد مهدي الجواهري , ديوان الجواهري , مطبعة الغري , النجف , 1935 , ص49 .

(71) ابو المحاسن الكربلائي (1876-1925م) : محمد الحسن بن حمادي بن محسن بن سلطان ، شاعر عراقي , ولد في كربلاء واكمل تعليمه فيها , عين في مجلس ثورة عام 1920م نائباً عن كربلاء , ثم أسند إليه منصب وزير المعارف في وزارة جعفر العسكري . للمزيد ينظر: صالح عباس الطائي , لمحة عن ابي المحاسن الطائي ودوره في ثورة العراق الكبرى 1920م , مجلة اهل البيت , جامعة اهل البيت , ع 10 , 2010 , ص185 .

(72) Alan Maarouf Salih , Irakli Ssairlerin 20 . Yuzyil Baslarrinda Batili Guclerin Arab Topraklarinilsgali Karsisindaki Tutumu , Journal of Analytic Divinity , Publisher: Özcan GÜNGÖR , Vol 3 , Issue 2 , Turkey , 2019 , P143 .

(73) جريدة الاستقلال ، ع 6 ، العراق ، 1920 ، ص3 .

(74) عبد الرزاق الهلالي , الشيخ محمد مهدي البصير , مجلة الاديب , ع 12 , لبنان , 1974 , ص24 ؛ علي كاظم حمزة الكريعي , المصدر السابق , ص116 .

(75) خيري الهنداوي (1885–1957م) : هو السيد خيري السيد صالح المشهور بقدوري بن السيد عبد القادر خضر الحسيني العلوي ، وقد جاء نسبه الهنداوي من جده السيد خضر الذي كان يدرس على يد العالم الهندي . للمزيد ينظر: حسن صالح مهدي المياح , خيري الهنداوي حياته ودوره الفكري والسياسي " دراسة تأريخية " 1885_1957 , مجلة كلية التربية , جامعة واسط , مج ١ ، ع ٧ , 2010 , ص32 .

(76) جزيرة هنجام : جزيرة صغيرة تقع في نهاية الخليج العربي جنوبي غربي مضيق هرمز ، وهي محطة لتزويد البواخر بالفحم الحجري . للمزيد ينظر: محمد حسين الزبيدي , السياسيون العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام ١٩٢٢ ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، 1985 ، ص١١٤ .

(77) حمدي الحسيني ، نفوس عراقية ثائرة ، مجلة الرسالة , ع 922 ، العراق ، 1951 ، ص6_7 .

(78) معروف الرصافي (1875–1945م) : هو معروف بن عبد الغني بن محمود الجباري , أصل عشيرته في كركوك ، وهو شاعر عراقي ولد في بغداد وتوفي فيها , وتلقى دروسه الابتدائية في الكتاتيب , وانتخب نائباً عن المنتفق في مجلس المبعوثان العثماني . للمزيد ينظر: منصورة زركوب ومحمود رضا توكلي محمدي , الالتزام السياسي في شعر معروف الرصافي , مجلة اللغة العربية وآدابها , ع 3 , ٢٠٠٦ , الجزائر , ص19 .

(79) محمد رضا الشبيبي (1889–1965 م) : هو محمد رضا بن محمد جواد بن شبيب بن ابراهيم بن صقر الجزائري النجفي مولداً ومنشأ , كان الجد الأعلى لأسرته أي الشيخ شبيب فقيهاً . للمزيد ينظر: كامل سلمان الجبوري , مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي ورحلاته , ط 1 , مكتبة الرافدين , بغداد , 2011 , ص13 .

(80) ابراهيم الوائلي ، المصدر السابق ، ص٢٣_٢٤ .

(81) علي الشرقي (١٨٩٢–١٩٦٤م) : هو الشيخ علي بن جعفر بن محمد حسن بن أحمد بن موسى الشرقي , يرجع نسبه إلى بني خيقان , ولقبه " الشرقي " أطلقه النجفيون لانهم يسمون القادم من المناطق الواقعة بين البصرة والكوفة في الجنوب الشرقي من البلاد " الشروقي " , أديب كبير شاعر مشهور ولد ونشأ في النجف . للمزيد ينظر: مجلة العرفان , مج 11 , ع 4 , لبنان , 1925 , ص350 ؛ كامل سلمان الجبوري , المصدر السابق , مج 3 , ص411–412 .

(82) محمد حسن علي مجيد الحلي ، شعراء الدرجة الثانية يقودون ثورة العشرين ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية , جامعة القادسية ، مج ٨ ، ع ١ ، ٢٠٠٩ ، ص١٣_١٤ .

(83) جميل صدقي الزهاوي (1863–1936م) : هو جميل صدقي محمد فيضي أحمد بابان الزهاوي , وهو من أعلام الشعر العربي الحديث ، ورائد من رواد التفكير العلمي والنهج الفلسفي , مولده ووفاته ببغداد ، وكان أبوه مفتيها , وهو كردي الأصل ، وأجداده البابانيون أمراء السليمانية ، وينسب إلى زهاو لأن أباه هاجر إليها

. للمزيد ينظر: يوسف على الدويدة محمد , جميل صدقي الزهاوي حياته وشعره , رسالة ماجستير (غير منشورة) , جامعة أم درمان الإسلامية , كلية اللغة العربية , السودان , ٢٠٠٨ , ص١٨ .

(84) جميل صدقي الزهاوي ، رباعيات الزهاوي ، مطبعة القاموس ، بيروت ، ١٩٢٤ ، ص غ_ف .

(85) علي الخاقاني ، فنون الأدب الشعبي الحلقة الأولى ، ط ٣ ، مكتبة دار البيان ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٣ .

(86) الاهزوجة الشعبية او الهوسة : وهي من أنواع الشعر الشعبي العراقي التي تنظم عادة بأربعة أشطر تكون الثلاثة أشطر الأولى بمثابة التهيئة للرباط او القفل الذي يعد روح الهوسة ، بل هو الهوسة في حقيقة الأمر ، يكثر استخدامها في أيام الحروب والصراعات لاستنهاض الهمم لدى المقاتلين . للمزيد ينظر: محمد جاسم ، الأهزوجة الشعبية ودورها في دعم التظاهرات الوطنية ، جريدة المدى ، ع ٤٥٨١ ، العراق ، ٢٠٢٠ , ص7 .

(87) المهوال او المهوسچي : هو شخص ذو موهبة وقدرة على الارتجال ، وبحسب ما يتطلبه الموقف , يرتجل ويلقي الهوسة في تجمعات شعبية كبيرة بهدف إثارة الهمم والتفاخر وبعث القوة والعزيمة ، لدى المجتمعين , ويبدأها عادةً بعبارة " ها أخوتي ها " ليردد بعد ذلك الهوسة " الرباط " . للمزيد ينظر: محمد الخالدي ، الهوسة الشعبية في العراق دراسة ونصوص ، مجلة ثقافة شعبية ، ع ٤٨ ، البحرين ، ٢٠١٥ ، ص85 .

(88) وتعني تمهل بمشيتك ولا تخف , فرجال قبيلتك لن يتركوك وحيداً .

(89) محمد علي محي الدين , الاهزوجة المقاتلة (المرأة العراقية) , صحيفة الحوار المتمدن , ع 2336 , العراق , 2008 .

(90) الطوب يقصد به المدفع , والمگوار عبارة عن عصا غليظة يوضع في أحد أطرافها مادة القير مكونة كرة صلبة في أعلاها تشبه المطرقة ، استخدم كسلاح شخصي بسيط للدفاع عن النفس .

(91) معركة الرارنجية : وهي من المعارك التي خاضها الثوار قرب ناحية الكفل في منتصف الطريق بين الحلة والنجف ، تجمع فيه الثوار لمقاتلة الجيش البريطاني القادم من بغداد لفك الحصار الذي ضربه الثوار على الجيش البريطاني في الديوانية ، انتهت بالنصر للثوار وهزيمة البريطانيين . للمزيد ينظر: علاء كاظم موسى نورس ، بابل بين الماضي والحاضر , مطبعة ثويني , بغداد ، 1986 ، ص57-58 .

(92) علي الكناني , اهازيج لا تنسى , جريدة المدى , ع 996 , العراق , 2007 , ص11 .

(93) وتعني ان الانتصار على الجيش البريطاني ممكن بشرط ان لا يستنجدوا بالولايات المتحدة الامريكية .

(94) نجدت فتحي صفوة , أهازيج ثورة العشرين , جريدة المدى , ع 1833 , العراق , 2010 .

(95) بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى تزايدت حاجة الولايات المتحدة الى نفط منطقة الشرق الاوسط ولاسيما المشرق العربي ، فكان العراق ساحة للتنافس الأمريكي البريطاني الفرنسي . للمزيد ينظر: ذياب عبود حسين الفهداوي ومنير عبود جديع ، التنافس البريطاني–الفرنسي–الامريكي على نفط العراق ١٩١٤ – ١٩٢٥ (دراسة تأريخية) ، مجلة سر من رأى , جامعة سامراء ، مج ١٣ ، ع ٥٠ ، ٢٠١٧ ، ص٤٢٦ .

(96) الشيخ مرزوگ العواد (1875-1946م) : هو مرزوق آل عواد آل حربي شيخ العوابد من عشائر بني حسن , وهو من زعماء ثورة العشرين وأحد قادة معركة الرارنجية , أنتخب نائبا عن لواء الديوانية في كانون الأول ١٩٣٤م ، وآب 1935م وشباط ١٩٣٧م وكانون الأول ١٩٣٧م وحزيران ١٩٣٩م وتشرين الأول

١٩٤٣م . للمزيد ينظر : مير بصري ، أعلام الوطنية والقومية العربية , ط 1 , دار الحكمة , لندن , 1999 ، ص٣١٤ .

(97) وتعني ان الطيار ارسله البريطانيين لقتلهم لكنهم اسقطوه مع طائرته .

(98) وقصة الاهزوجة ان " احميد " كان صياد سمك , وعندما هم بإخراج شباكه شعر بثقل فيها فأخذته الفرحة لأنه توقعه سمكة كبيرة " گطان " لكن بعد اخراجها تبين ان فيها ثعبان كبير ، فاصبح ذلك مثلاً اذ يقال للثعبان الكبير " گطان احميد " , ويتضح لنا ان معنى الاهزوجة هو ان على بريطانيا ان تعي ان الثوار ليسوا اسماكاً بل ثعابين كبيرة . للمزيد ينظر: محسن جبار العارضي , 90 عاماً على ثورة العراق التحررية الوطنية في 30 حزيران 1920م , مراجعة: حميد مجيد هدو , ط ١ ، مكتب المصادر ، بغداد ، 2010 ، ص179 .

(99) وتقصد بأن الفرض الخامس وهو الجهاد في سبيل الله قد حل , فانهضوا لتلبيته .

(100) عبد الله الفياض , الثورة العراقية الكبرى , ط 1 , مطبعة الارشاد , بغداد , 1963 , ص223 .

(101) اسماء بعض شيوخ عشائر الفرات الاوسط .

(102) مزاحم الجزائري ، مآثر المرأة العراقية في ثورة العشرين ، جريدة طريق الشعب ، ع ٧٥ ، العراق ، ٢٠٢٣ ، ص١٠ .

(103) ويقصد بأن ابنها استشهد وضاع تعب عمرها .

(104) محمد الحسون وام علي مشكور , اعلام النساء المؤمنات , ط 2 , دار الاسوة للطباعة والنشر , طهران , 1959 , ص703 .

(105) محمد علي محي الدين , المرأة العراقية الاهزوجة المقاتلة , جريدة طريق الشعب , ع 199 , العراق , 2015 , ص7 .

(106) اي كيف ستواجه الناس وقد اعتبروا المعركة نزهة واشتركوا بها مع اطفالهم ونسائهم , وزوجها جليس الدار .

(107) عبد الواحد آل سكر (1880–1956م) : هو عبد الواحد آل سكر آل فرعون ياقوت عبود بن أبراهيم بن طوفان , شيخ مشايخ آل فتله , ولد في ناحية المشخاب , احد ابرز قادة ثورة العشرين ، كان ذا شخصية قيادية مؤثرة في الاخرين واحد الزعماء الوطنيين . للمزيد ينظر: خضر عواد الخزاعي , شخصيات من تاريخ العراق الحديث الشيخ عبد الواحد الحاج سكر إنموذجاً , صحيفة الحوار المتمدن , 4434 , العراق , 2014 .

(108) حيدر علي خلف العكيلي ، البعد الفكري في الاهزوجة الشعبية في ثورة العشرين ، مجلة كلية التراث الجامعة , كلية التراث الجامعة ، ع ٣٣ ، ٢٠٢٢ ، ص٢٢٣ .

(109) مطحنة لطحن الجنود البريطانيين .

(110) وتعني جثة .

(111) قذيفة المدفع .

(112) هيفاء عبود الهيمص ، الدور الوطني لعشيرة البو سلطان في ثورة العشرين وانتفاضة مايس ١٩٤١م ، قاهر للطباعة الفنية الحديثة ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص٩٧ .

(113) وتعني انها خائفة ان يقول ابنها للبريطانيين بأنه ليس من الثوار .

(114) اي انهم وضعوه بفم الموت ولم ينكر انه من الثوار .

[115] علوان السلمان , الاهزوجة والانتفاضات الشعبية , جريدة طريق الشعب , ع ٧٤ , العراق , ٢٠١٩ , ص٥ .

[116] محسن جبار العارضي ، المصدر السابق ، ص٢٤٧_٢٤٨ .

[117] لم تتأخر المرأة العراقية عبر التاريخ عن مشاركتها لأخيها الرجل في وقائعه والاهوال التي مرت عليه ، اذ كان لها ولما انشدت من شعر اثر مهم في تقوية عزمه وشد همته لمواجهة البريطانيين . للمزيد ينظر: علي الخاقاني ، شاعرات في ثورة العشرين ، مطبعة التضامن ، بغداد ، ١٩٦٠ ، ص٣_٢٥ .

[118]) كان العراق خلال العهد العثماني في حالة يرثى لها من الفوضى والتردي وسوء الادارة , فشا فيها الجهل وسيطرت الخرافات واختفت معالم المدنية والحضارة وانتشرت الامية . للمزيد ينظر: عبد الرزاق الهلالي , تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني 1638–1917م , ط 1 , شركة الطبع والنشر الاهلية ذ . م . م . , 1959 , ص3 .